17/06/2020

غبطة البطريرك يترأس خدمة القداس الالهي في دير بئر يعقوب



ترأس غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث صباح يوم الأحد الموافق 14 حزيران 2020 في كنيسة دير بئر يعقوب خدمة القداس الالهي وهو اذا ًصاف الأحد الذي تحتفل به الكنيسة المقدسة بعيد جميع القديسين وأيض الويوم تذكار القديس يوستينيوس الفيلسوف.

شارك غبطة البطريرك في الخدمة سيادة متروبوليت الناصرة كيريوس كيرياكس, سيادة متروبوليت إلينوبوليس كيريوس يواكيم وآباء من أخوية القبر المقدس قدس الأرشمندريت يوستينيوس الرئيس الروحي للدير الذي إحتفل بعيد شفيعه, قدس الارشمندريت إغناطيوس ,ليوندیوس وأرتيميوس. ورتلت خدمة القداس باللغة اليونانية من مرتل كنيسة القيامة باسيليوس غوتسوبولوس وباللغة العربية من جوقة رعية كنيسة رافيدا, وبحضور عدد من المصلين.

بعد القداس الألهي إستضاف الأرشمندريت يوستينيوس الرئيس الروحي لدير بئر يعقوب وكنيسة القديسة فونيتي غبطة البطريرك مع المطارنة والآباء

على مائدة غذاء.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آوروشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد جميع القديسين

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب يوسف الهودلي

فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ لاَ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (متى 10: 32-38)

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح
أيها المسيحيون الأتقياء

إن نعمة الروح القدس قد جمعتنا اليوم ضمن الإجراءات الوقائية بسبب جائحة فيروس الكورونا في هذا المزار الديني التاريخي الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس ألا وهو بئر يعقوب، وأيضاً مكان اللقاء العجيب الذي تم بين ربنا ومخلصنا يسوع المسيح والمرأة السامرية لكي بشكرٍ نُعيد لعيد جميع قديسي المسكونة وبالأخص تذكار القديس الشهيد يوستينوس الفيلسوف والذي ينحدر من فلافيا نيابوليس الفلسطينية والمعروفة بمدينة نابلس الحالية.

إن عيد جميع القديسين يُشكل امتداداً لعيد العنصرة العظيم أي الروح القدس الذي حلّ من السماء على شكل ألسنة نارية على التلاميذ والرسل القديسين. إن سحابة جميع القديسين تُشكل الأنبياء الذين كرزوا للعالم بمجيء المسيح والرسل الذين اقتنصوا الأمم واصطادوا البشر، والشهداء الذين احتملوا الإهانات والعذابات والآباء المتوشحين بالله الذين باستنارة الروح القدس حددوا بأمانة ايمان الكنيسة الصحيح ومحفل الأبرار والصديقين ومصاف النسوة المكرمات وباقي جميع القديسين الذين أماتوا آلام الجسد وجنّحوا العقل بالعشق الإلهي وطيروه إلى السماء مبتهجين مع الملائكة.

إن جميع هؤلاء القديسين قد صاروا مساهمين ومشاركين لنعمة المعزي أي الروح القدس والذي بحسب القديس بولس الرسول بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتِ مَلاَئِكَةٍ مَحْفَلِ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ (عب 12: 22-23).

(إن مدينة الله الحي) هي آوروشليم العتيدة، آوروشليم السماوية أي كنيسة الله، الكنيسة السماوية أي ملكوت السماوات بحسب زيغافينوس. إن مثال وصورة هذه الكنيسة السماوية هي آوروشليم الأرضية أي كنيسة المسيح الأرضية.

وهذا يعني أن الكنيسة هي جسد المسيح (كولوسي 4: 24) وأن المسيح هو رأس جسد الكنيسة (كولوسي 1: 18) وهو المكان والموضع حيث يسكن الروح القدس ويستمر

ويجمع كل مؤسسة الكنيسة كما يكرز بولس الرسول فإنّهُ فيهِ "أي في جسد المسيح" يَحلُّ كُلُّ ملءِ اللاّهُوتِ جَسَدِيّاً. (كولوسي 2: 9). وبمعنى آخر فإن المسيحيين قد صاروا مثالاً لجميع البشر الذّين يُريدُ اللهُ أنْ يَجمعَ الناسَ مِنْ كُلِّ الشّعُوبِ، وإلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. فإنّ المَسيحَ كُمْ مِنْ أولادِهِ تَعِبُوا وتَألّمُوا لأنّهُمْ لَمْ يَتّبِعُوا خُطُواتِهِ. (1بطرس 2: 21).

إنّ قديسي الكنيسة قد صاروا مقتدين ومتمثلين بالمسيح كل واحد حسب موهبته وجهاده سامعين لوصية القديس بولس الرسول الأبوية التي تقول: كُونُوا مُتَمَثّلِينَ بي كَما أنَا أيْضاً بالمَسيحِ. (1كورنثوس 11: 1) والكَنيسَةُ هيَ المَسيحُ وَالمَسيحُ هُوَ رَبُّ الكَنيسَةِ. (فيلبي 1: 21) ويفسر القديس ثيوفيلكتوس هذه القائل: أعيش حياة جديدة والمسيح لي وهو كل شيء أقوال القديس بولس الرسول. وكما يقول القديس غريغوريوس النيصص: لا شيئ من النَفَس والنور والحياة. وكما أهواء الناس البشرية تعيش في داخلي ولا الحزن ولا الغضب ولا الخوف. ولا شيء من الذين يُظلمون ويُذنسون نفس البشر وذلك لأن في داخلي يعيش المسيح.

إن جميع قديسي الكنيسة يُعرفوا بأنهم خُدامٌ أصليون وعاملين للعهد القديم فكم بالأحرى خُدام العهد الجديد خدام عهد المسيح الإله، فإن الحكيم بولس يدعوا تلاميذ المسيح الإنجيلي بـ "رائحة المسيح" المقبولة لدى الله أنّنا رائحَةُ المَسيحِ الذّكيّةِ في الذّينَ يَخْلُصُونَ وفي الذّينَ يَهْلِكُونَ. (2كورنثوس 2: 15). إن رائحة المسيح هذه ليست هي إلا قداسة أصدقاء المسيح أي قديسي المسيح بحسب بطرس الرسول: كُونُوا قِدِّيسِينَ لأنّي أنَا قُدُّوس. (1بطرس 1: 16). إن قديسي الله هم أولئك الذين يُعيدون مجد الله كما يقول داؤد النبي من جيلٍ إلَى جيل يُسَبِّحُ أعْمالَكَ، وَبِجَبَرُوتِكَ يُخْبِرُونَ بِجَلالِ مَجْدِ عِزِّكَ أتَلَهّجُ. (مزمور 145: 4-5).

وهذا ما صنعه بالقول والفعل من نكرمه اليوم بين جميع القديسين، القديس يوستينوس العجائبي بحسب تاتيانوس، ويُدعى بالفيلسوف والشهيد بحسب ترتليانوس، وبحسب أفسابيوس قيصرية فإن القديس يوستينوس قد اضطُهِدَ كمسيحي من قِبَلِ الفيلسوف الوثني كريشينس اللئيم. ثم قطع رأسه أو صلب مع جوقٍ الشهداء على عهد الإمبراطور الروماني مرقس أوريليوس في روما سنة 165 ميلادي مع ستة مسيحيين آخرين. ولم يَكتب فقط عن الشهادة الإلهية بل أيضاً من أجل دفاعه عن الديانة المسيحية متحدثاً فيها عن عظمة مجد وقداسة إلهنا ومخلصنا المسيح.

إن قديسي الكنيسة قد صاروا مستحقين لاسم المسيح لأنهم لم يترددوا أن يأخذوا صليب المسيح ويتبعوا المسيح. إذ يدعو القديس أغناطيوس المتوشح بالله المسيح بأنه (عشقي) ساعياً لأقوال بولس الرسول مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. (غل 2: 20). إن القديسين قد صاروا مساهمين ومشاركين لنعمة الله ويُعرفوا بأنهم مع الرسل القديسين كمُحسنين إلى الكنيسة كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم عن الرسل فهم حقاً أطباء المسكونة والفاحين والحكام، أطباء لأنهم قد شفوا الأمراض وفاحين لأنهم زرعوا بذور التقوى وحكام لأنهم أوقفوا الضلالة.

فنحن أيها الإخوة الأحبة نُكرم تذكار جميع القديسين اليوم وخاصة القائمة البركات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم ومع المرتم نهتف ونقول: لنمدح الآن بواجب الاستحقاق للمينا الخلاصي؛ أُعني بهِ السابق والرُسل وألأنبياءَ والشهداءَ مع النسّاك، ومحفل المعلّمين الإلهيين والكهنة ورؤساءِ الآباءِ والشهداءِ في الكهنة الشريفي الحسَب، والنسوة المحبّات لله مع الأبرار والصديقين.
آمين

مكتب السكرتارية العامة

ar.jerusalem-patriarchate.info